مجلة كلية التربية – جامعة سرت

المجلد (1) عدد (خاص) فبراير (2022)

تطوير آلية عمل المشرف التربوي وتأثيرها في أداء معلمي مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا

إعداد: أ ـ خميس إمحمد الجديد

كلية: الآداب جامعة: بني وليد

الملخص

يعتبر التعليم أحد أوجه التقدم وتطور المجتمعات، فمن واجبه تخريج كوادر علمية مؤهلة تأهيلًا جيدًا، في إطار عملية تعليمية ذات منظومة متكاملة ومتطورة، فلم يعد ينظر إلى العملية التعليمية على أنها مجرد عملية تلقينيه للمعارف والعلوم فحسب، بل هي عملية فنية تقوم على المهارة في التقديم والكفاءة في الأداء، وهذا لا يكون إلا بتقييم أعمال المعلم وتحسين أدائه، ومن خلال تطوير أسس تقييم معلمي مرحلة التعليم الأساسي الواردة بالنموذج رقم(7) المعد من قبل مصلحة التفتيش والتوجيه التربوي، من هنا استدعت الحاجة إلى "تطوير آلية عمل المشرف التربوي وتأثيرها في أداء تقييم معلمي مرحلة التعليم الأساسي"

وتسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية: متى نشأ الإشراف التربوي في العملية التعليمية وما هي مراحله ؟ وما هو دور المشرف التربوي في ظل التطورات العلمية المعاصرة ؟ وما مدى تأثير آلية عمل المشرف التربوي في أداء معلمي مرحلة التعليم الأساسي؟

وقد استخدم في هذه الدراسة الاستشرافية المنهج الوصفي التحليلي في تحليل المفاهيم، والأفكار مع توخي الموضوعية والنزاهة العلمية.

Abstract

Education is one of the aspects of progress and the development of societies. It is the duty of education to graduate well-qualified scientific cadres, within the framework of an educational process with an integrated and developed system. The educational process is no longer seen as a mere process of indoctrination of knowledge and science, but rather as a technical process based on presentation skill, and efficiency in performance, this can only be done by evaluating the teacher's work and improving his performance, and by developing the foundations for evaluating teachers of the basic education stage contained in Model No. (7) prepared by the Inspection and Educational Guidance Department, Hence came the need to "develop the educational supervisor's work mechanism and its impact on evaluating the performance of basic education teachers. **".**The study seeks to answer the following questions:

-When did educational supervision originate in the educational process and what are its stages? What is the role of the educational supervisor in light of contemporary scientific developments? What is the impact of the educational supervisor's work mechanism on the performance of basic education teachers?

In this prospective study, the descriptive analytical method was used in analyzing concepts and ideas, with objectivity and scientific integrity**.**

مقدمة:

يعتبر التعليم أحد أوجه التقدم وتطور المجتمعات، فمن واجبه تخريج كوادر علمية مؤهلة تأهيلًا جيدًا، في إطار عملية تعليمية ذات منظومة متكاملة ومتطورة، وهذا لا يكون إلا بتفعيل دور المشرف التربوي باعتباره حجر الأساس في العملية التعليمية والتربوية، وإيمانا بفاعلية التأثير الذي يحدثه في تحديد نوعية التعليم، وبهذا يتطلب منا تطوير آلياته بما تتلاءم مع دوره المناط به في الإشراف على المعلمين وإرشادهم وتوجيههم، وتعديل المسارات الخاطئة لديهم، وتزويدهم بالعلوم والمعارف اللازمة من أجل تذليل الصعاب والعقبات التي تواجههم، وزيادة فاعلية أداء المعلمين، ورفع كفاءتهم في العملية التعليمية.

مشكلة الدراسة:

لم يعد ينظر إلى العملية التعليمية على أنها مجرد عملية تلقينيه للمعارف والعلوم فحسب، بل هي عملية فنية تقوم على المهارة في التقديم والكفاءة في الأداء، وهذا لا يكون إلا بتقييم أعمال المعلم وتحسين أدائه، ومن خلال عمل الباحث كمعلم وموجه تربوي، وما جمعه من معلومات بحثيه من المفتشين والموجهين التربويين بمصلحة التفتيش و التوجيه بمكتب سرت، حيثُ لوحظ محدودية أسس تقييم معلمي مرحلة التعليم الأساسي الواردة بالنموذج رقم(7) المعد من قبل مصلحة التفتيش والتوجيه التربوي، ومن هنا استدعت الحاجة إلى "تطوير آلية عمل المشرف التربوي وتأثيرها في أداء تقييم معلمي مرحلة التعليم الأساسي".

تساؤلات الدراسة:

ونظرًا لأهمية هذا الموضوع تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- متى نشأ الإشراف التربوي في العملية التعليمية وما هي مراحله ؟
- ما دور المشرف التربوي في ظل التطورات العلمية المعاصرة ؟
- ما مدى تأثير آلية عمل المشرف التربوي في أداء معلمي مرحلة التعليم الأساسي؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف على أهم مراحل نشأة الإشراف التربوي .

2- التعرف على سُبل تفعيل دور المشرف التربوي في ظل التطورات العلمية المعاصرة.

3- التعرف على أساليب وآليات عمل المشرف التربوي، وما مدى تأثيرها في تقييم المعلم.

أهمية الدراسة:

1- إلقاء الضوء على نشأة الإشراف التربوي، ومراحله، ودوره في تحسين العملية التعليمية.

2- ما مدى استفادة المشرفين التربويين من هذه الدراسة وتنمية مهاراتهم المهنية.

3- إثراء المكتبة التربوية بما يتعلق بتطوير آلية عمل المشرف التربوي وتأثيره في أداء معلمي مرحلة التعليم الأساسي.

منهج الدراسة:

باعتبار هذه الدراسة من الدراسات الاستشرافية، من أجل تطوير آلية عمل المشرف التربوي، وتقييم أداء المعلم في المستقبل، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل المفاهيم، والأفكار المتضمنة في الدراسة مع توخي الموضوعية والنزاهة العلمية.

الدراسات السابقة:

1- دراسة عبد الجليل(2018م)،"تصور مقترح لدور الإشراف التربوي المتنوع في تطوير أداء المعلم في ضوء خبرات بعض الدول":

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية وفلسفة الإشراف التربوي المتنوع (مفهومه، أسسه، مبرراته، أهميته، أهدافه، مزاياه، أساليبه)، مستخدمًا المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة حيثُ يقوم بجمع البيانات والمعلومات التي تساعد على وصف وتحديد حالة موضوع الدراسة وتحليلها وتقييمها وكيفية الوصول إلى أفضل النتائج ومنها التوعية المهنية ومتطلبات بنية العمل، إضافة إلى الوعي بالبيئة الصفية، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- يركز المشرف في أدائه على تقييم الخطة الدراسية، وطرق التدريس، وإهمال الجوانب الأخرى.
- يتسم المشرف بأسلوب المباغتة في متابعة أداء المعلم.

2- قطاف(2017م) "، دور المشرف التربوي ي تحسين الأداء التدريسي للمعلم في المرحلة الابتدائية":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإشراف التربوي في تحسين الأداء التدريسي للمعلم، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي واستمارة بحث، وبذلك توصلت إلى النتائج التالية للمشرف التربوي دور في تحسين الأداء التدريسي للمعلم من حيث مهارات التخطيط والتنفيذ للدروس، وكذلك الإدارة الصفية وتحسين كفاءة التقييم للمعلمين.

3- دراسة أنعام (2016م)"،درجة إسهام المشرف التربوي ي تطوير أداء معلمي العلوم في المدارس الأساسية بمحافظة جرش":

هدفت الدراسة للكشف عن درجة إسهام المشرف التربوي في تطوير أداء معلمي العلوم في المدارس الأساسية، مستخدما المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج منها وجود مشكلات تتعلق بضعف الثقة بين المشرف التربوي والمعلم، وكذلك وجود صعوبات تعيق عمل المشرف التربوي ليضيق الوقت وازدياد أعبائه الإدارية، وقلة خبرته.

4- دراسة أبو شملة(2009م)، بعنوان: فعالية الأساليب الإشراقية في تحسين أداء معلمي مدارس وكالة الغوث غزة":

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة فاعلية بعض الأساليب الإشراقية التي يستخدمها المشرفون التربويون في تحسين أداء معلمي المدارس، وسبل تطويرها، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: اتسمت الأساليب الإشراقية بالفعالية في تحسين أداء معلمي المدارس، كما أوصت الباحثة بضرورة تنويع الأساليب الإشراقية.

5- دراسة: الديراوي(2008م)، بعنوان" دور الإشراف التربوي في تحسين أداء المعلمين الجدد في المدارس":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإشراف التربوي في تحسين أداء المعلمين الجدد، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى وجود ضعف نسبي في درجة الممارسات الإشرافية في مجال التقويم و التخطيط.

6- دراسة الحلاق(2008م)، بعنوان "متطلبات تطوير الإشراف التربوي في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة":

هدفت الدراسة إلى التعرف على وضع الإشراف التربوي في ضوء الاتجاهات المعاصرة من وجهة نظر المشرفين التربويين ومديري المدارس، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى ضرورة تدريب المشرفين التربويين على أساليب الإشراف المعاصرة.

7- دراسة صيام(2007م)، بعنوان" دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية":

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس، والكشف عن التقديرات المتوقعة لأساليب الإشراف التربوي في تطور أداء المعلم، وأوصت الدراسة إلى تطوير الأساليب الإشراقية التي يمارسها المشرف التربوي، والاتجاه نحو الاتجاهات الحديثة تربويًا.

8- دراسة المدلل(2007م) بعنوان " تصور مقترح لتطوير الإشراف التربوي بالمدارس الإعدادية بغزة":

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتطوير الإشراف التربوي في ضوء الفكر الإداري المعاصر، بما يتلاءم مع الفلسفات التربوية الحديثة، مستخدمًا المنهج الوصفي التحليلي.

وخلصت الدراسة إلى معرفة المعوقات التي تواجه النظام الحالي، المتمثل في كثرة الأعباء الإدارية للمشرفين، وقلة التسهيلات المادية والحوافز.

9- دراسة وهبي (2003م)، بعنوان" اتجاهات معاصرة في تقويم أداء المعلم":

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهداف تقويم المعلم ومشكلاته وتطوراته المختلفة، والتعرف على الاتجاهات المعاصرة في تقويم المعلم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما توصلت الدراسة إلى أن تقويم أداء المعلم من المنظور المعاصر يتطلب مراحل مختلفة للتقويم ولكل مرحلة أهدافها وأدواتها ووسائلها.

10- دراسة الآغا (2002م)، بعنوان " دور المشرف التربوي في تطوير أداء المعلم في فلسطين":

هدفت الدراسة إلى تحديد مهام دور المشرف في تطوير أداء المعلم وتقويم ممارسته لهذا الدور من خلال أراء كل من المعلمين والمشرفين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى وجود قصور في بعض مهام الإشراف التربوي.

11- دراسة الحارثي(2001م)، بعنوان "دور المشرف التربوي في تحسين أداء المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية بالطائف":

هدفت الدراسة إلى تحديد الدور الذي يقوم به المشرف التربوي وممارساته الإشرافية، واستخدام الباحث المنهج الوصفي القائم على وصف الواقع من أجل التشخيص للوقوف على الجوانب الإيجابية والسلبية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال التعقيب على الدراسات السابقة تبين لنا النتائج التالية:

أظهرت نتائج بعض الدراسات مثل دراسة (وهبي2003م، الحارثي2001م، قطاف2017م، عبد الجليل 2018م، الديراري 2008م)، بأنّ دور المشرف التربوي في تحسين أداء المعلم ما زال ضعيفًا، ويقوم على تصيد الأخطاء وكتابة التقارير، وأكدت دراسة(أبو شملة2009م،صيام2007م)، إلى أن المشكلة في عملية الإشراف التربوي تتمثل في

الأساليب الاشرافية المتبعة، وأشارت كل من دراسة(مدلل2007م، الحلاق2008م، الآغا2002م) إلى ضرورة تطوير أساليب الإشراف التربوي، واستخدام أساليب متنوعة من التقييم.

نقاط اتفاق الدراسة مع الدراسات السابقة:

1- طرحت هذه الدراسات موضوع ذو أهمية كبرى في العملية التعليمية.

2- اتفقت في دراسة مفهوم الإشراف التربوي ومراحله ودور المشرف التربوي في العملية التعليمية.

3- اتفقت هذه الدراسات على وجود ضعف في آليات وأساليب تقييم أداء معلمي مرحلة التعليم الأساسي.

نقاط اختلاف الدراسة مع الدراسات السابقة:

1- إن هذه الدراسة استشرافية تستخدم المنهج الوصفي التحليلي النقدي، المعتمد في تحليل المفاهيم ، الأفكار والآراء المتعلقة بالدراسة .

2 –تناولت هذه الدراسة موضوع في غاية الأهمية متمثلًا في تطوير ألية عمل المشرف التربوي وتأثيرها في أداء معلمي مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا.

3- تبين الدراسة أنّ مرحلة التفتيش والتوجيه التربوي، قد تطورت إلى مرحلة الإشراف التربوي في معظم بلدان العالم، نظرًا للتطورات العلمية، والنظريات التربوية.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

لاحظ الباحث قلة الدراسات الاستشرافية التي تتناول موضوع تطوير آلية عمل المشرف التربوي وتأثيرها في تقييم أداء معلمي مرحلة التعليم الأساسي ي ليبيا.

مصطلحات الدراسة:

- **الإشراف التربوي: لغة:** ورد في لسان العرب أشرف الشيء، بمعنى علاه وأشرفت الشيء علوته، وأشرفت عليه، أطلعت عليه. (ابن منظور،1995م، ص2241).

  اصطلاحًا: ورد في المعجم الوسيط "أشرف الشيء، علاه وارتفع، وأشرف عليه، اطلع من فوق، تولاه وتعهده، والمشرف من الأماكن العالية المطلع على غيره".(المعجم الوسيط، 1972م،ص480).

- **تعريف المشرف التربوي:** هو قائد تربوي يسعى إلى تحسين أداء المعلمين ونموهم المهني، ويتولى تطوير العملية التعليمية لتحقيق أهدافها بالتعاون مع جميع من لهم علاقة بالعملية التعليمية.(حجي، 2000م، ص295).

  التعريف الإجرائي: هو معلم مؤهل ومتخصص في مادة علمية، يمتلك خبرة ومهارة في مجال التدريس، يقوم بالإشراف على معلمي المادة المتخصصين بها، ومساعدتهم في التغلب على الصعوبات والمشكلات التي تواجههم في أداء عملهم.

- **التطوير:** هو تحليل إمكانات الواقع ودراسة الإمكانيات المتاحة وصياغتها ضمن خطط وعمليات، وإدخال التعديلات المناسبة لتحسين هذا الواقع، وزيادة فاعلية التعليم وصولا إلى ما هو أفضل.

  التعريف الإجرائي: هو تحليل إمكانات واقع الإشراف التربوي، وإدخال تعديلات على أساليبه وآلياته.

- **تعريف أداء المعلم:** هو ما يصدر عن المعلم من سلوك أثناء الموقف التعليمي، ويتصل بمسار العملية التعليمية على نحو مباشر أو غير مباشر مثل إدارة الصف، إدارة الحوار، واستخدام الوسائل التعليمية، التخطيط للنشاط الصفي، إدارة التفاعل اللفظي، تقويم التلاميذ.(السيد، 2005م،ص33).

- **تقييم أداء المعلم**: هو جزء يستخدم لتقييم المعلم بطريقة علمية للحصول على معلومات عن أدائه وقدرته على تطبيق ما يمتلكه من معرفة ومهارات في مواقف تربوية متعددة.
- **مرحلة التعليم الأساسي**: هي مرحلة التعليم الإلزامي وتضم من الصف الأول حتى الصف التاسع.

وتنقسم الدراسة إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: مفهوم ومراحل نشأة الإشراف التربوي .

المبحث الثاني: دور المشرف التربوي في ظل التطورات العلمية المعاصرة.

المبحث الثالث: تأثير آلية عمل المشرف التربوي في أداء معلمي مرحلة التعليم الأساسي.

المبحث الأول: مفهوم ومراحل نشأة الإشراف التربوي

مفهوم ونشأة الإشراف التربوي:

في ظل التطورات العلمية المعاصرة، نشأ الإشراف التربوي في بعض الدول العربية، وتعددت مراحل تطوره في العملية التعليمية، وخاصة فيما يتعلق بأسس تقييم المعلم في مؤسساتنا التعليمية في مرحلة التعليم الأساسي، إضافة إلى بيان أهمية دور المشرف التربوي في كل مرحلة من مراحل تطوره، باعتبار الإشراف التربوي من أهم الوسائل التي يتم "الاعتماد عليها بشكل كامل في تطوير منظومة العملية التعليمية نظرًا لارتباطه بكافة أركانها وعناصرها" (سعيد،2005م، ص40).

ويرى الباحث أن حاجة العملية التعليمية للإشراف التربوي زادت من تطور مفهومه حيث انتقل من مرحلة التفتيش التي كانت سائدة في القرن الماضي ،وكانت مهمة المفتش تصيد الأخطاء ومراقبة المعلم؛ ليتخذ ضده القرار المناسب، ثم مرحلة التوجيه التربوي وأصبحت مهمته تقديم الإرشاد والتوجيه للمعلمين في أداء عملهم، مع تصيد الأخطاء وكتابة التقارير، ثم مرحلة الإشراف التربوي التي أصبحت مهمته مساعدة المعلم في تحليل مختلف المؤثرات والظروف المحيطة بعملية التدريس، والكشف عن مواطن الضعف والقصور في الأساليب والطرائق والمناهج المعمول بها في الدولة، وتقديم البدائل التي يمكن بها معالجة القصور في الأداء المهني للمعلمين، ولم يعد ينظر الى العملية التعليمية على أنها مجرد عملية تلقينيه للمواد الدراسية بل أصبحت عملية فنية تقوم على المهارة في التقديم والكفاءة في الأداء، تتفاعل فيها كل عناصر العملية التعليمية بشكل متكامل، مما يؤدي الى تحسين المستوى التعليمي عند المتعلم، وأصبح الإشراف التربوي جزءًا لا يتجزأ من الأداة التربوية، وهو من العمليات المهمة في النظام التربوي، بل يعتبر حجر الزاوية في تطوير العملية التعليمية من كافة جوانبها؛ وذلك عن طريق مساعدة المعلمين على تحسين نموهم المهني والشخصي باستخدام أساليب الإشراف المتنوعة بداية من الزيارات الصفية والدروس التربوية والحلقات الدراسية والدورات التدريبية، ويهتم بجميع النشاطات التربوية المنظمة التعاونية المستمرة التي يقوم بها المشرفون التربويون، بغية "تحسين مهارات المعلمين التعليمية وتطويرها، مما يؤدي إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية والتعلمية"(السعود، 2002م،ص69).

وهذه المرحلة بحاجة إلى مشرف تربوي فني يساعد على اكتشاف الأخطاء في محتوى المقرر الدراسي، ومعالجتها وتطوير مستوى أداء المعلمين داخل المدرسة، ويهتم بالمعلم والتلميذ والمنهج في صورة تفاعل مستمر بينهما، وبذلك يعرف المشرف التربوي بأنه "الرؤية أو النافذة للسلوك والأشياء القادرة على تحديد مظاهر القوة والضعف فيها ثم اقتراح الحلول العلاجية المناسبة لذلك".(حمدان، 1992م:10).

وبما أن المشرف التربوي هو أحد الأشخاص التربويين الذي يقوم بعملية الإشراف التربوي على المعلمين في المدارس لتحسين العملية التعليمية داخل الصفوف عن طريق تطبيق الكتاب التعليمي، وتوجيه المعلمين، وتحقيق الأهداف التعليمية، والنهوض بالعملية التربوية، ويعرفه النوري (1991م، ص430) بأنه "عملية اتصال إنساني تبدأ بمرسل وهو المشرف، وتنتهي بمستقبل يتمثل غالبًا في المعلم أو الإداري أو العامل التربوي أو غيرها من الخدمات البشرية المدرسية المساعدة".

وبالإضافة إلى ذلك يعرفه الدويك وآخرون(1988م) بأنه "عملية قيادية ديمقراطية تعاونية منظمة تُعني بالموقف التعليمي بجميع عناصره من مناهج ووسائل وأساليب وبيئة ومعلم وطالب يهدف الى دراسة العوامل المؤثرة في ذلك الموقف وتقييمها للعمل على تحسينها وتنظيمها من أجل تحقيق أفضل الأهداف" (ص80)، ونظرًا لتلك العملية القيادية الديمقراطية التعاونية التي تضفي نوعًا من التعامل الديمقراطي بين المشرف والمعلم، وتزويد المعلم بكل ما "يحقق نموه العلمي و المهني بقصد تحسين عمليتي التعليم والتعلم". (الإبراهيمي، 2002م:14).

وانطلاقًا من هذه التعريفات يرى الباحث أنّ المشرف التربوي الفني هو ذلك المعلم المؤهل علميًا ومتخصص في مادة من مواد المقررة في مرحلة التعليم الأساسي، ويمتلك خبرة ومهارة في تدريسها، وبذلك فهو يقوم بمساعدة ومعاونة المعلمين في تدريس تلك المادة، كما انتقل العمل الإشرافي إلى مفهوم جديد يتصف بالشمولية في الآراء ليشمل جميع جوانب العملية التعليمية، ويراعي تنويع أساليب التعلم واعتماد أسلوب التعاون والمشاركة في اتخاذ القرارات، ويهتم بالعلاقات الإنسانية والتواصل المفتوح بين طرفي العملية الاشرافية، ويركز على النمو المهني والعلمي عن طريق التدريب والتعلم، وتكون غايته تحسين العملية التعليمية وتطويرها، ونتيجة تطور مفهوم الإشراف التربوي في العقدين الماضيين، وانتقاله من مرحلة التفتيش على المعلمين وفق ما يقومون به من واجبات ضمن الأطراف والوسائل المحددة لهم مسبقًا، أصبح هذا النوع من التفتيش في الوقت الحاضر غير قادر كما يرى نشوان (1992م) على "تحسين التعليم لأنه يبحث عن الشكل دون المضمون"(ص241).

وما زاد من تطور مفهوم الإشراف التربوي ذلك التطور العلمي الهائل في النظريات التربوية، التي أدت إلى ظهور فلسفة التوجيه التربوي التي ركزت على تحسين أداء المعلمين واعتبارهم محور العلمية التوجيهية، وصولا إلى مفهوم الإشراف التربوي، والذي يقوم على أساس أن تقويم المعلم ليس هدفًا في ذاته، وإنما وسيلة لتحسين مستوى أدائه والارتقاء بمستواه، وبذلك يرى مرسي(1996م) أن يكون" التقويم هادفًا موضوعيًا وبناءً بعيدًا عن التحيزات الشخصية".(ص327).

ونتيجة للتقدم العلمي في مجال التكنولوجيا والمعلوماتية والاتصالات في وقتنا الحاضر، وما صاحبه من تغيرات سلوكية في العوامل الثقافية والاجتماعية والمعرفية والعلمية، بالإضافة إلى النظريات التربوية في العلوم السلوكية والعلاقات الإنسانية والتي "حددت طبيعة الإشراف التربوي، وغيرت من مفاهيمه وأساليبه تماشيًا مع التطور العلمي" (سيسالم وآخرون، 2007م: ص67).

يرى الباحث أن الإشراف التربوي يراد به في العملية التعليمية القيادة الفنية لعمل جماعي لغرض تحقيق أهداف معينة، وضعها النظام التربوي أمامه متمثلة في عائد من المتعلمين، وفقًا لمواصفات أكاديمية وفنية إذ يعتبر خدمة فنية تعاونية تدرس الظروف التي تؤثر في عملية التعليم، وتعمل على تحسين هذه الظروف بالأسلوب الذي يضمن لكل متعلم أن يستمر في نموه وفقًا للأهداف التي حددتها القوانين واللوائح التعليمية، فالمشرف التربوي يقوم بعملية الإشراف التربوي على المعلمين والمعلمات، في المدارس لتحسين العملية التعليمية، وتطويرها ورفع مستواه بتذليل كافة الصعوبات و المعوقات التي تحد دون تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

مراحل نشأة الإشراف التربوي:

لقد انتقل الإشراف التربوي في نشأته بعدة مراحل منها:

أولا: مرحلة التفتيش التربوي:

وهي من أقدم مستويات الإشراف التربوي، ويطلق عليه الإشراف الاستبدادي، وتتمثل في ثلاث زيارات يقوم بها المفتش للمعلم في العام الدراسي، ويتبع أسلوب الزيارات الصفية المفاجأة؛ وذلك بحجة الوقوف على حالة المدرسة وأوضاعها في حالتها الطبيعية، وتتركز فيها مهمة المفتش كما يرى أحمد (1986م) في الكشف عن جوانب القصور لدى المعلم، وتصيد الأخطاء التي يقع فيها المعلمين، من حيث تقيده بالخطة الدراسية، كما يقوم بحصر العجز في المعلمين والكتب الدراسية والاحتياجات في المعامل، وكتابة التقارير عن المعلم، وفي ضوئها يتحدد استمرار المعلم في وظيفته وترقيته، أو إيقافه عن العمل.(ص15).

ويُضيف عطاري وآخرون (2005م) أن وظيفة المفتش في هذه المرحلة تركز على تقييم المعلم أكثر من توجيه، واتخاذ القرارات بناء على ما يراه المفتش، والعلاج أما الاستبدال أو طرده من عمله.(ص50).

وتتصف هذه المرحلة بالجمود والسيطرة وتمركز السلطة بيد المفتش، واتخاذ العقاب وسيلة للإصلاح والتوجيه، فكانت مهامه كما يرى البستان وآخرون (2003م ،ص340):

1- يركز على المعلم ويهمل العوامل الأخرى في الموقف التعليمي.
2- يهتم بمدى تنفيذ المعلم للتعليمات والقرارات الصادرة منه.
3- يعتمد على عنصر المفاجأة في الزيارات الصفية.
4- يعتبر المفتش هو صاحب السلطة العليا في اتخاذ القرار.
5- يهتم بالأهداف القريبة دون النظر إلى الأهداف البعيدة.
6- يهدف إلى الرقابة على المعلمين دون معاونتهم.

ويري الباحث أن مرحلة التفتيش تعتمد على الزيارات الصفية المفاجئة كأسلوب يهدف إلى متابعة المعلم وتقويمه والوقوف على مدى ما قطعه من المقرر، وما يتحصل عليه التلاميذ، والبحث على جوانب القصور وتصيد الأخطاء لدى المعلمين، وكتابة التقارير عنهم، واتخاذ القرارات في نقلهم أو فصلهم، بعيدًا عن روح المبادرة والابتكار في التدريس والمشاركة في حل المشكلات التي تواجه المعلم، كما تهمل العلاقات الإنسانية مما يؤدي إلى شعور المعلم بالخوف والارتباك، وفقد الثقة في نفسه، مما يجعله آلة منفذة لتعليمات المفتش، ومع تطور النظريات التربوية تغيرت المفاهيم حول دور المفتش التربوي في العملية التعليمية في بعض البلدان العربية، وانتقل دوره إلى التوجيه التربوي حيثُ تغيرت النظرة من تصيد الأخطاء واستخدام السلطة إلى توجيه المعلم وإرشاده ومساعدته في أداء عمله.

ثانيا: مرحلة التوجيه التربوي:

وهى عملية منظمة ونشاط موجه يقوم به الموجه التربوي، لغرض تحسين العملية التعليمية التعلمية، وتقديم المساعدة والعون للمعلمين لتحسين أدائهم وبذل الجهود لتحسين تعلم التلاميذ، وحل المشكلات التي تواجههم، ويقصد بالموجة التربوي ذلك الموظف الذي تعينه السلطة التعليمية لتوجيه المعلمين في إطار تخصصه العلمي من أجل تحسين العملية التعليمية التعلمية، وتميزت هذه المرحلة كما يرى مرسي (مرجع سابق،325) بما يلي:

1- تركز على التوجيه والارشاد بعيدًا عن تصيد الاخطاء.
2- تركز على مساعدة المعلمين على النمو المهني، وتحسين مستوى أدائهم.
3- تتميز بالطابع التجريبي والأسلوب العلمي.
4- يستمد الموجه سلطته ومكانته من قوة أفكاره ومهاراته الفنية والمهنية.
5- تكون فيها العلاقة بين الموجه والمعلم تقوم على المشاركة والتعاون.
6- يقوم عمل الموجه على برنامج فني متكامل مخططًا له لتحسين العملية التربوية.
7- أصبح الموجه يستخدم أساليب متنوعة مثل الزيارات، والاجتماعات والندوات والمناقشات متناولًا فيها المعلومات الفنية المتعلقة بمحتوى المقرر المتخصص فيه.
8- أصبح تقويم المعلم في هذه المرحلة ليس هدفًا في حد ذاته، وإنما وسيلة لتحسين مستوى أدائه، والارتقاء بمستواه المهني.

ويرى الباحث أنه رغم ما تهدف إليه مرحلة التوجيه التربوي من أهداف في تحسين العملية التربوية والعلاقات الإنسانية، وتطور مهام الموجه والاهتمام بالمعلم وحاجاته وتحسين أساليبه الصفية، وممارساته إلّا أنّ عملية التوجيه ما زالت قاصرة عن تحقيق آثار إيجابية في عملية التعليم والتعلم، وما زال التركيز على استخدام الزيارات الصفية المفاجِئَة، وما زالت فرضية أنّ الموجه يعرف، والمعلم لا يعرف هي السائدة في العملية التوجيهية، إضافة إلى النزعة الفوقية للموجه، وتركيز عملية التوجيه على المعلم وتعتبره الحلقة الأضعف في العملية التربوية، مما أدّى إلى شعور المعلم بالنقص وعدم الثقة بالنفس، ما حد من نشاطه وقلل من إبداعه.

ثالثًا: مرحلة الإشراف التربوي:

نظرًا للتوصيات والنتائج التي تلخصت عن المؤتمرات والندوات والأبحاث والدراسات العلمية المتعددة في بعض البلدان العربية، تم استبدال مصطلح التوجيه التربوي إلى الإشراف التربوي باعتباره أشمل وأوسع من التوجيه، ويُعنى بالموقف التعليمي التعلمي، وأن ترتقي الممارسات فيه إلى مستوى عملية قيادية ديمقراطية تعاونية منظمة، تهدف إلى تحسين الموقف التعليمي، وهو عملية تقوم على الدراسة والاستقصاء والتحليل واحترام الذات الإنسانية، وتستعين بوسائل وأوجه نشاط متنوعه، وهى لا تقتصر على الزيارات الصفية بل تقوم على" التخطيط والتنفيذ والتقييم التعاوني في مجالات نمو التعلم وتعلمه، ووضع المناهج والكتاب المدرسي، وتحسين أداء المعلم وتهيئة البيئة المدرسية الملائمة". (عطوي،2001م:237)

وفي هذه المرحلة كما يرى الخطيب وآخرون (2000م) أنّ الإشراف التربوي أصبح عملية تسعى إلى تحليل العامل المؤثر على عمليتي التعليم والتعلم، ويرفض الأسلوب التسلطي، ويحترم جميع الآراء ويقدر القيمة الحقيقية للاجتهاد والإبداع العلمي، ويمنح الثقة لجميع العاملين في حقل التربية من معلمين وتلاميذ وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، وأصبحت مهمة المشرف التربوي مهمة فنية تهدف إلى تحسين العملية التعليمية، وإحداث تغيير ليس فقط في سلوك المعلم التعليمي، بل أصبح يهدف إلى محاولة التغيير في الموقف التعليمي بأكمله.(ص183).

ويرى الباحث رغم تطور مفهوم الإشراف التربوي ومهامه وأساليبه، نتيجة التغيرات في مفهوم التربية، ونظرياتها التربوية المعاصرة مع نهاية القرن الماضي في العالم المتقدم بصفة عامة، وفي البلدان العربية بصفة خاصة إلا أنّه ما زال في بلادنا ليبيا يطلق عليه مصلحة التفتيش والتوجيه التربوي، وهذا تبين لنا بعد الاطلاع على اللائحة الصادرة عن قرار مجلس الوزراء رقم (134) لسنة 2012م، باعتماد الهيكل التنظيمي واختصاصات وزارة التربية والتعليم وتنظيم الجهاز الإداري،

الصادر في الجريدة الرسمية العدد(14) لسنة 2012م، وتنص المادة(11) منه والخاصة بمهام إدارة التفتيش التربوي على ما يلي:

1- القيام بأعمال التفتيش التربوي وتقويم المعلمين بالمؤسسات التعليمية الأساسية و المتوسطة.

2- متابعة تطبيق معدلات أداء المعلمين واقتراح إعادة توزيعهم على المؤسسات التعليمية بما يسد العجز وتحقيق المعدلات المقررة.

3- متابعة أعمال التفتيش والمفتشين وإعداد التقارير عنهم من خلال مكاتب التفتيش والتوجيه التربوي التابعة للإدارة.

4- القيام بالزيارات التفتيشية الدورية والمفاجئة على المؤسسات التعليمية التابعة للإدارة ومؤسسات التعليم الخاص وضبط المخالفات بها ومعالجة أوجه الضعف والقصور والمشاركة في دراستها وتحليلها بالتنسيق مع باقي الإدارات ذات العلاقة.

وبناء على هذه المهام يقوم المفتش التربوي بتقييم كفاءة المعلم على ما ورد بصحيفة تقييم معلم (نموذج رقم 7) الصادر عن مصلحة التفتيش والتوجيه التربوي، لتقييم معلم مرحلة التعليم الأساسي، وتضمنت الأسس التالية :

أولًا: الصفات الشخصية.

ثانيًا: الأداء التدريسي.

ثالثًا: سلامة وتنويع أساليب التقويم.

وصولًا إلى التقدير العام .

أهداف الإشراف التربوي:

إنّ عملية الإشراف التربوي تهدف الى تحسين جميع العوامل المؤثرة في العملية التعليمية، ومعالجة الصعوبات، والقضايا التي تواجه المعلمين والتلاميذ، كما يرى عطوي (ص 232) إلى:

1- تنظيم الموقف التعليمي التعلمي من خلال المساعدة في وضع جدول توزيع الدروس بما يتلاءم مع طبيعة المواد والوقت المناسب لتدريسها، وتوجيه المعلمين وإرشادهم وتزويدهم بكل جديد في مجال عملهم، ومساعدتهم على النمو الشخصي و المهني.

2- تحقيق النمو المتكامل للتلاميذ من خلال الاهتمام بجميع العوامل و الظروف التي تؤثر في تعلم التلاميذ، كالمناهج والوسائل التعليمية وطرق التدريس ونظم الامتحانات، والعلاقات السائدة في البيئة المدرسية.

3- التركيز على تقديم المساعدة للمعلمين لأداء مهامهم على الوجه المطلوب، والمساهمة في حل مشكلاتهم وتدليل الصعوبات التي تواجههم ليتمكنوا من تنفيذ المناهج المقررة وتحقيق الاهداف المنشودة.

4- تهدف إلى إحداث التغييرات المرغوبة في سلوك التلاميذ؛ ليتمكنوا من المساهمة في بناء مجتمعهم، والدفاع عن وطنهم.

5- مساعدة المعلمين من الاستفادة من التقنيات الحديثة، وتوظيفها لخدمة العمل المدرسي.

وأصبح ذلك دور المشرف التربوي في أي نظام تعليمي معاصر، ذو أهمية بالغة بالنسبة لمرحلة التعليم الأساسي، وهذا ما تؤكده الاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي التي تركز على العنصر الإنساني الذي لا يفرض على المعلم أو التلاميذ أشياء تفوق قدراتهم واستعداداتهم، ولكن يساعدهم في " تحسين الأداء وفهم المشكلات والعمل على حلها، بأسلوب تعاوني بين جميع الأطراف". (حسن، 1999م:ص64) .

ونتيجة لهذه الأهداف يرى الباحث أن الإشراف التربوي هو مجموعة من الجهود المنظمة، والمخططة والمدروسة والموجهة نحو مدخلات العملية التعليمية سواء أكانت بشرية أو مادية، بهدف تحسينها وتطويرها ورفع مستواها، عن طريق تقييم أداء المعلم التدريسي وقدراته وكفاياته التعليمية، ومساعدته في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، التي يرغب النظام التعليمي تحقيقها.

المبحث الثاني: دور المشرف التربوي في ظل التطورات العلمية المعاصرة.

دور المشرف التربوي:

نظرًا للتقدم العلمي الذي يشهده العالم، وخاصة في المجال التكنولوجي بصفة عامة، وفي مجال النظريات التربوية بصفة خاصة، أصبح الإشراف التربوي في العملية التعليمية، يراد به القيادة الفنية لعمل جماعي لغرض تحقيق أهداف معينة، وضعها النظام التربوي أمامه، وبذلك أصبح دور المشرف التربوي في العملية التعليمية المعاصرة كما يرى (عطوي) لا يقتصر على ملاحظة المعلمين وتبويبهم إلى جيد وضعيف، كما يُجرى تقليديًا بل يمتد وظيفيًا إلى دراسة علمية هادفة للعوامل المدرسية من معلمين وإداريين، فالإشراف التربوي خدمة فنية متخصصة يقدمها المشرف التربوي المختص إلى المعلمين الذين يعملون معه بقصد تحسين عملية التعليم والتعلم، وتعمل الخدمة الإشرافية على تمكين المعلم من معرفة العملية المطلوبة والمهارات الأدائية اللازمة، على أن تقدم بطريقة إنسانية تكسب المعلمين الثقة بأنفسهم، وتزيد من تقبلهم وتحسن من اتجاهاتهم (مرجع سابق ،ص330).

ويضيف حمدان(1992م) أنّ دور المشرف التربوي أصبح مساعدة المعلمين فيما يستخدمونه من مناهج وطرق وأساليب ووسائل ومواد وتجهيزات وأجهزه "سعيا لتحقيق غاية مدرسية وهي زيادة تحصيل المتعلمين" (ص5).

ويرى الباحث أن الإشراف التربوي أصبح في القرن الحادي والعشرين يؤكد على التعاون والمشاركة في اتخاذ القرارات وعلى التطوير الذاتي لجميع المعلمين، كما حظي الإشراف التربوي في بلدان العالم بصورة عامة، وفي البلدان العربية بصفة خاصة بقدر كبير من الاهتمام وتطوير أنظمته التربوية والرفع من مستواها الذي ينعكس بدوره على تطوير العملية التعليمية، وتحقيق الأهداف التربوية، وبذلك تطور الإشراف التربوي وتغيرت مهامه ووظائفه بما يواكب التطورات التكنولوجية المعاصرة والمتنوعة يرى نظمي(1966م) " وفقًا لمواصفات أكاديمية وفنية واجتماعية"(ص91).

يكون دور المشرف التربوي كما يرى طافش (2004م) تتلخص فما يلي:

1- تشخيص الموقف التعليمي بكافة عناصره.
2- يقوم بمتابعة خطط عمل المعلمين، وإجراءات تنفيذها.
3- يرشد المشرف المعلمين لطرق وأساليب التدريس الملائمة.
4- يساهم المشرف في معالجة المشكلات الأكاديمية والتعليمية.
5- يبصر المشرف المعلمين بطرق توثيق العلاقة بينهم وبين التلاميذ.
6- يقدم المشرف المشورة للمعلمين بما يساهم على إيجاد البدائل الملائمة لتحسين عملية التعليم والتعلم.
7- يمد المعلمين بكل جديد في ميدان التربية والتعليم عن طريق النشرات والقرارات.
8- يحرص المشرف على إسهام المعلمين في إثراء المنهج وتحسينه.
9- يتابع مع المعلمين تنفيذ الدروس النموذجية للتخصص الذي يشرف عليه.

10- يحدد المشرف أهم الاحتياجات التدريبية للمعلمين.

11- يشجع المعلمين على التجديد والابتكار والمشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية.

12- تقديم النصح والإرشاد للمعلمين في جو من العلاقات الإنسانية. (ص99).

وبذلك يرى الباحث أنّ يكون دور المشرف التربوي المعاصر كخبير تربوي يساعد المعلم، ويقدم له المشورة والعون ويهتم بتلبية حاجاته لتطوير أدائه المهني، كما يشجع المعلم على الابتكار والإبداع، ولا يقتصر دوره على مجرد التزامه بمبادئ معينة، وإنما عليه أن يكون على بينة بالفلسفة والآراء التي قامت عليها هذه المبادئ حتى يحقق الأهداف المنشودة.

جوانب الإشراف التربوي:

وفي ظل التطورات التي شهدتها النظريات التربوية المعاصرة أصبح دور المشرف التربوي يتخذ عدة جوانب كما يرى حجي (1998م) ومن هذه الجوانب:

1- الإشراف التصحيحي: تكون مهمة المشرف معالجة الأخطاء في الممارسات التربوية التعليمية.

2- الإشراف الوقائي: مساعدة المعلمين في التكيف مع المواقف التعليمية بصفته يمتلك خبرة يستطيع بها التنبؤ بما يمكن أن يقابلهم من معوقات، ومن ثم يستطيع مواجهتها

3- الإشراف البنائي: يحقق وظيفة تتجاوز مرحلة التصحيح إلى مرحلة البناء، وإحلال جديد صالح محل القديم الخاطئ، كما أن مهنته في هذه المرحلة تتجاوز ذلك النشاط الذي يؤدي أداء حسنًا فتعمل على متداومته، وجعله أحسن فأحسن، وعلى تنمية القدرة التي توجه هذا التحسن. (ص314).

ويرى الباحث أن الدور الذي يقوم به المشرف التربوي هو تهيئة الظروف الطبيعية، والمهنية التي تدفع بعملية التعلم إلى إتاحة الفرص لكل متعلم للاستفادة من مدرسته، باعتبار الإشراف التربوي خدمة فنية تعاونية تدرس الظروف التي تؤثر في عملية التعليم، وتعمل على تحسين هذه الظروف بالأسلوب الذي يتضمن لكل متعلم أن يستمر في نموه وفقًا للأهداف التي حددتها التربية، كما يجب أن تتضمن عناصر الموقف التعليمي من مناهج ووسائل وأساليب وبنية مدرسية ومعلم وتلميذ، فهو عملية تعاونية مستمرة تضم جميع العاملين المؤهلين بغرض تطوير أسلوب التعليم داخل الصفوف الدراسية.

أساليب الإشراف التربوي:

لم يعد من المقبول أن يظل الإشراف التربوي بمعزل عن مجرى التطور العلمي والمستحدثات التربوية، واتجاهات الفكر العالمي، ما يترتب على ذلك في مجال تطور الأهداف التربوية، وتغيير أدوار المعلم واتساع نطاق التعليم، والارتقاء بمستوى تأهيل المعلمين، وتغيير دور المشرف التربوي؛ وبذلك أصبح الإشراف التربوي في التربية المعاصرة يركز على رعاية وإغناء نمو التلاميذ، وبالتالي تطوير المجتمع وتحقيق الطموحات الوطنية عن طريق توفير المعلومات والمعارف لإفراد المجتمع المدرسي، وتحسين وتطوير المعلمين مهنيًا، وتوفير بيئة نفسية واجتماعية ومادية مدرسية مشجعة للتعلم.

وهذا لا يمكن أن يتم إلا في ظل تطور أساليب وآليات المشرف التربوي لكي تتماشى مع الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال الإشراف التربوي والتي تتلخص في أربعة أبعاد كما يرى حسن(1991م):

1- اتجاه التحديث في بنية نظام الإشراف ووظائفه وأهدافه.

2- اتجاه التحديث في المشرف التربوي في ذاته، وما يتصل باختياره وإعداده ،وتنمية كفاءاته ومهامه.

3- اتجاه التحديث في تنظيم تدريب المعلم أثناء الخدمة على أيدي المشرفين التربويين وفقا للمعايير التربوية.

4- اتجاه التحديث في أساليب الإشراف التربوي، وطرائق تقييم المعلم، وطريقة الاستفادة من الوسائط التربوية الأخرى غير المدرسية ذات التأثير الفعال في حياة الفرد والمجتمع.(ص67).

أضافة للتطورات التي طرأت على الإشراف التربوي من حيث المفهوم والوظائف والأهداف، علاوة على التوسع الهائل في مجالاته التي شملت كل مكونات العملية الإشرافية كتحديد الأهداف والمنهج والمقررات الدراسية، و"تقييم التعلم داخل الصفوف الدراسية وخارجها، واستنارة التقدم المهني للمعلمين" (الأفندي، 1972م:ص14).

ويعرف الزائدي(2000م) الأسلوب بأنه "الطريقة التي يمارسها المشرف التربوي مع المعلم بهدف تحسين أدائه وتطويره مهنيا"(ص35)، ولم يعد دور المشرف التربوي يقتصر على أسلوب محدد؛ بل أصبح يستخدم أساليب كثيرة ومتنوعة لتحقيق **أهداف العملية التعليمية المعاصرة ومن هذه الأساليب:**

أولًا : الأساليب الفردية: وهى تتضمن الزيارات التالية:

1- الزيارة المدرسية: ومن مهام الإشراف التربوي في هذه الزيارة ربط المدرسة بالمجتمع المحلي، وإيجاد علاقة متينة بين المعلمين وأولياء أمور التلاميذ، ومعاونة المعلمين في دراسة مشكلات البيئة المحلية، وايجاد الحلول المناسبة لها، وأن يكون وثيق الصلة بالمدرسة ومعلميها، وأن يكون ملمًا بفعالياتها المختلفة في كل الميادين، وحث الإدارة المدرسية والمعلمين على التعاون فيما بينهم، ومن خلال إشرافه على سير العملية التعليمية، ومعرفة أوجه النشاط وأساليب التعليم المختلفة، والصعوبات التي تواجه العملية التربوية، يضع برنامجًا إشرافيًا في ضوء حاجات المعلمين والمتعلمين، والتنسيق بين جهود المعلمين للرفع من مستواهم المهني والعلمي، وتهدف هذه الزيارة إلى" الوقوف على نقاط ضعف المعلمين ومساعدتهم على تجاوزها، وتكوين جسر من التواصل النفسي والتربوي والمهني معهم"(إسماعيل، 1976م:ص16).

2- زيارة الصف الدراسي: لم يعد المشرف التربوي بمفهومه الحديث مهتمًا بجانب واحد من العملية التربوية، وإنما أصبح معنيًا بكافة جوانبها، وهى المعلم والمتعلم والمادة الدراسية، والوسيلة التعليمية، وطرائق التدريس، والأنشطة التربوية المختلفة، وتأخذ هذه الزيارة جانبين جانب "إيجابي يتمثل في تقديم يد العون للمعلمين لتحسين عملية التعلم وتطويره، أما الجانب الآخر السلبي يتمثل في "كونها أداة للسيطرة والاستبداد، ومعول هدم تحبط جهود المعلمين" (أبو فروة، 1982م: ص47).

3- المقابلة الفردية: تكون الزيارة الصفية أكثر فاعلية عند ما تأتي بناء على دعوة يوجهها المعلم إلى المشرف التربوي لزيارته بهدف اطلاعه على نشاط تعليمي أعدّه، أو تكون للمساعدة في حل مشكلة يواجها، أو الاستعانة بخبرات المشرف التربوي في تطبيق أسلوب تعليمي جديد، أو القيام ببرنامج ثقافي، أو شرح درس تعليمي وإجراء تجارب علمية. (الأفندي، مرجع سابق :ص134).

وهذه الزيارة تمنح فرصة للمشرف كي يمتن علاقته بالمعلمين، وتبادل الآراء والتفاهم حول العديد من القضايا والصعوبات التربوية التي تواجه المعلم .

ثانيًا: الأساليب الجماعية في الإشراف:

يرى حسن (1985م،87) أن هذه الأساليب الجماعية تتضمن ما يلي :

1- اجتماعات المعلمين: يعد اجتماع المشرف التربوي بمعلمي المدرسة بشكل جماعي من الأساليب المهمة التي يلجأ إليها المشرف، حيث يؤثر هذا الأسلوب فرصة الاستماع إلى أراء كثيرة حول مشكلة محددة، كما يساعد على تبادل الخبرات

والأفكار، ويشجع المعلمين على تحمل المسؤولية وتنمية روح التعاون بينهم، وفسح المجال للابتكار والتجديد والأبداع، وهى من أفضل الأساليب أهمية في تحسين عملية التعلم من حيث الممارسة وأهميتها وفاعليتها.

2- الورشة التربوية: تعد الورش التربوية من أكثر الأساليب استخدامًا في مجال نمو المعلمين المهني أثناء الخدمة، لما لها من فوائد في بناء الأهداف بشكل واضح ومحدد وذات علاقة مباشرة بالمشكلات والصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء أداء أعمالهم

3- اليومية، كما تسهم في تطوير عمليات التخطيط والتنظيم والقيادة، وتهدف إلى تقوية الجانب التعاوني وبناء العلاقات الانسانية بين المعلمين.

4- التدريب أثناء الخدمة: يعتبر التدريب أثناء الخدمة من الأساليب التي يمكن استخدامها من أجل تطوير كفاءات المعلمين التعليمية نظرية كانت أو عملية، وهى ذات ضرورة لمواجهة التغييرات السائدة في أوجه النشاط الإنساني، كما تهدف إلى زيادة كفاءة المعلمين وإتاحة الفرص أمامهم للبحث والتجريب في تخصصاتهم، واكتشاف خبرات جديدة تساعدهم في القيام بعملهم.

5- البحث التربوي: يعتبر البحث العلمي وسيلة من وسائل تحسين التعليم وتطوير نمو المعلمين، عن طريق القيام بالبحوث العلمية حول المشكلات التربوية التي تحدث داخل الصف الدراسي أو خارجه.

ويرى الباحث أن جميع هذه الأساليب تهدف إلى معرفة متطلبات المادة الدراسية من حيث طرقها وأساليبها وأدواتها، ومعرفة خصائص التلاميذ الجسمية والانفعالية والعقلية، وطرائق التدريس العامة والخاصة لكل مادة، ومعرفة الإمكانيات المتوافرة في البيئة المحلية المحيطة بالمدرسة، وكيفية توظيفها في التعليم والتعلم، فيجب على المشرف التربوي الإلمام بمعرفة هذه الاساليب، وحتى يتمكن من الالتزام بها يجب أن يتصف بالصفات التالية، ومنها: الذكاء والحيوية والنشاط، والاتزان الانفعالي، وضبط النفس وتقبله للنقد الذاتي والمبادرة والتعاون والإنجاز والإخلاص في العمل، والصراحة والصبر والعدل والأمانة والقيادة الحكيمة والثقة بالنفس والجرأة وقوة الشخصية، كما أن هناك صفات مهنية منها أن يكون متمكنًا من المادة العلمية المتخصص فيها، وملمًا بثقافة المجتمع ،وأن يكون ذا كفاءات وخبرة عالية في توصيل المعلومات، وقادرًا على توظيف تكنولوجيا المعلومات والطرق والوسائل التعليمية الفعالة في العملية التعليمية، وأن يكون حريصًا على إشراك التلاميذ في المواقف التعليمية مهتمًا بالفروق الفردية بين التلاميذ.

وحتى يمكن تفعيل هذه الأساليب من قبل المشرف التربوي، فلا بد من تطوير آلية أسس تقييم المعلم الواردة في النموذج رقم (7) المعد من قبل مصلحة التفتيش والتوجيه التربوي، وزارة التربية والتعليم ليبيا، وإضافة إليها مجموعة من الأسس والعناصر الضرورية في تقييم المعلم.

المبحث الثالث: تأثير آلية عمل المشرف التربوي في أداء معلمي مرحلة التعليم الأساسي.

مفهوم أداء المعلم:

إن الإشراف التربوي ضرورة للعملية التعليمية التربوية حيثُ يعتبر عمودًا من الأعمدة التي ترتكز عليها العملية التربوية، فالمعلم يحتاج إلى إعداد، ويحتاج من يوجهه ويرشده ويشرف عليه حتى يتقن التعامل مع التلاميذ، ويزداد خبرة بمهنة التدريس من أجل تحقيق الأهداف التي تعمل المؤسسات التعليمية على بلوغها لتكوين شخصية التلاميذ، وإعدادهم للحياة في مجتمع مليء بالصعوبات.

أن تنفيذ المعلم للدروس وربط موضوع الدرس بالواقع الاجتماعي للطلاب، واستخدام طرق تدريس متنوعة، واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة، وربط المادة العلمية بمشكلات التلاميذ اليومية؛ وبذلك يعرف متولي(1983م) أداء المعلم هو ما ينجزه المعلم من مهام متعددة المهارات، وترتبط والكفاءات التدريسية بشكل قابل للقياس(ص54).

وبهذا يقصد بأداء المعلم كما يرى جابر(2004م) هو جميع سلوكيات وممارسات المعلم، التي تعبر عن مسؤولياته المهنية والاكاديمية والثقافية، التي ينبغي أن يقوم بها في مجال عمله، والتي يتم إنجازها داخل أو خارج المدرسة، والتي تتكامل فيما بينها لتشكل قوة دافعة لعمليات تعلم التلاميذ، باعتبارها الرسالة الأساسية للمدرسة، وأن الهدف من تقويم أداء المعلم هو ضمان الجودة والتعلم المهني، وتحسين الأداء، ومن ثم تحسين نوعية التدريس الذي يقدم للتلاميذ، وتوافر فرص كبرى لممارسة التعلم الحقيقي، من خلال المشاركة وانجاز المهام وإشغال التلاميذ في التعلم، ويحتل النظام المدرسي أهمية كبيرة في مجال تقويم المعلم، حيثُ يعكس احترام المعلمين، ويعبر عن توقعات عالية من الأداء، وينبغي أن يؤسس النظام المدرسي ويرسخ لغة مشتركة تصف التدريس الجيد، وتساعد المعلم على التخطيط لأنشطة الخدمة التربوية، وتشجيع المعلمين على المرونة والمخاطرة، وهم يحاولون تحقيق أهدافهم مع التلاميذ. (ص105).

تقييم أداء المعلم:

إنَّ تقييم أداء المعلمين يقصد به تلك العملية التي يمكن من خلالها الحصول على حقائق وبيانات محددة من شأنها تساعد على تحليل وفهم أداء المعلم للدور المنوط به، ومسلكه المهني في فترة زمنية محددة، ومن ثم تقدير مدى كفاءاته الفنية والعملية للنهوض بأعباء المسؤوليات و الواجبات المرتبطة بأدواره في الوقت الحاضر وفي المستقبل.

وبذلك نجد أنّ تقويم الأداء هو عملية قياس مدى تقدم الفرد في إنجاز المهام الموكلة إليه، في ضوء بعض الأسس والمتطلبات الخاصة بمهنته.

ويعتبر التقييم من أهم وسائل الارتقاء بالتربية بصورة عامة و التعليم الصفي بصورة خاصة، لما له من دور في تعريف المعلم بجوانب هامة في عملية التعلم و التطور بجوانبه المختلفة، إضافة لكون الأسس الغير فعالة في تقييم المعلمين سببًا في تراجع قدرات المعلم وعدم تطور مهاراته.

بذلك يرى الدوسري(2009م) أن المعلم هو الأقدر على تقييم أداء زميله المعلم، باعتباره مختصا وصاحب مهنة أو حرفة، والمدير هو في الأصل معلم سابق مما يجعله الأكثر قدرة على تقييم المعلم(ص76).

ويرى شعلة(2005م) أن هناك فرقًا واضحًا بين التقييم والتقويم فالأول يعني ما تم إنجازه ولا يتبعه تشخيص أو علاج، أما الثاني فيتبعه تشخيص وعلاج، فتقييم المعلم يمر بعدة خطوات تبدأ بتحديد الهدف من التقييم ومبرراته، يليها تحديد أدوات جمع البيانات، وكمية المعلومات التي تحتاجها، ثم تصميم الأدوات المناسبة، ومن ثم تحليل تلك البيانات، وتفسير النتائج للوصول إلى حكم، ثم يلي ذلك كله عملية التقويم(ص55).

أهداف تقييم اداء المعلم:

تهدف عملية تقييم أداء المعلم إلى تنمية معلوماته، وتعزز ثقته بنفسه، وتكيفه مع البيئة المدرسية، ومعرفة أحدث طرق التدريس، وأهم الأساليب العلمية في تنفيذ المنهاج، وأفضل الطرق في وضع الاختبارات، وبذلك لخصّ عزيز (2005م) **أهداف تقييم أداء المعلم في النقاط التالية:**

1- تحسين نوعية التدريس المقدم للتلاميذ، باعتباره أحد عناصر مكونات العملية التعليمية، وذلك من خلال تحديد نوعية التغيرات المطلوبة من المعلم.

2- تشخيص الاحتياجات الفردية للمعلمين من خلال تحديد جوانب القوة والضعف في الأداء المدرسي، وتوفير التغذية الراجعة لكيفية توجيه التلاميذ نحو التعلّم الفعال.

3- توفير معلومات يمكن أن تؤدي إلى تعديل أو تطوير مسؤوليات المعلم، وتحسين ممارسته المهنية.

4- توفير معلومات تسهم في مكافأة الأداء المتميز أو الترقية لوظائف قيادية أو مهام تدريبية.

5- تنمية المعلم مهنيًا، حتى يستطيع المساهمة بفاعلية في عمليات التطوير المستقبلية أو التحديث المستمر لمنظومة المنهج المدرسي.(ص119)

ويرى الباحث أنّ جوهر عملية تقويم المعلم، تقوم على أساس الحصول على معلومات عن أداء المعلم، ومقارنتها مع المعايير التي تتحدد عليها مستويات مقبولة للأداء المرغوب فيه، ثم إصدار حكم على نوعية الأداء ومستواه تمهيدًا لاتخاذ القرار المناسب .

أدوات تقييم أداء المعلم:

وهذا التقييم يحتاج إلى أدوات كما يرى حيدر (2004م):

1- الملاحظة: وهى عملية هادفة يقوم بها المشرف التربوي بغية التعرف على أداء المعلم في حجرة الدراسة، والتعرف عن قرب على التفاعل بين المعلم و التلاميذ.

2- التقويم الذاتي : وهو أسلوب يقوم به المعلم بتقويم أدائه بنفسه بعد معرفته بمعايير الأداء، وهى طريقة تساعد المعلم على التعرف على جوانب القوة والضعف في الأداء، حيث يفحص المعلم من خلال هذا الأسلوب طرقه في التدريس ونشاطاته وممارساته المهنية.

3- تقويم الأقران: وهو أسلوب يسمح للمعلمين العمل معًا في تقييم أداء كل منهم للأخر، ويتم ذلك من خلال الزيارات الصفية والحِوارات المهنية والمراجعات التربوية لأعمالهم مما يتيح مجالًا للمراجعة وتقديم المشورة والنصح والتغذية الراجعة التي تساعد المعلم على تحسين أدائه.

4- ملف الإنجاز المهني: وهو عبارة عن ملف يضم أدلة ورقية وإلكترونية توثق ممارسات وإنجازات المعلم المهنية، كذلك وثائق عن التعلم وأساليبه وعن الخبرات والأنشطة والمهارات و المشاركات.(ص23)

ويضيف الدوسري (2000م) إلى ذلك:

1- المنتجات الصفية: وهى تشمل ما يعده المعلم من مواد توضيحية، ومن خطط للوحدات أو للدروس، ونوع الواجبات التي يعطيها للتلاميذ، وكذلك الأنشطة والمهام التي يشغل التلاميذ في إنجازها.

2- التقارير : وهو أسلوب يقوم به المشرف التربوي بعد زيارته للمعلم، وكتابة الملاحظات التي تخص أداء المعلم بشكل عام، ويستعين في ذلك بما تتضمنه صحيفة تقييم المعلم، والتي يجب أن تشمل العديد من النقاط منها :

1- تخطيط الدرس: وضع خطة للموقف التعليمي لمشاهدة المتعلمين على بلوغ مجموعة الأهداف المحددة سلفًا.

2- البيئة الصفية: تهيئة بيئة صفية داعمة للمتعلم بأبعادها المادية والنفسية والاجتماعية.

5- طرق التدريس: التدريس علم وفن في آنٍ واحد، يتطلب معلمًا ملمًا بنظريات السلوك الإنساني، وجوانب المادة التي يقوم بتدريسها.(ص506).

كما يضيف الفار(2000م) إلى ذلك الأدوات ما يلي:

1- توظيف التكنولوجيا: أن يكون المعلم قادرًا على استخدام التقنية في العملية التعليمية التعلمية، داخل المدرسة.

2- المسؤوليات المهنية: يستوجب على المعلم التحسين من أداء عمله من خلال النمو المهني المستمر، والذي بات يمثل موقعًا محوريًا في سلم أولويات المدارس المعاصرة.

3- أخلاقيات المهنة: أن يحرص المعلم على بناء علاقات إنسانية طيبة، ويعمل على بناء مجتمعات للتعلم، تزيد من قوة الروابط الإنسانية المهنية.(ص227).

آليات وأسس تقييم المعلم :

إن الانتقال من مرحلة التفتيش والتوجيه التربوي إلى مرحلة الإشراف التربوي، تفرض علينا إعادة النظر في آليات وأسس تقييم المعلم بما يواكب التطورات العلمية المعاصرة في العملية التعليمية، فهنالك مجموعة من الأسس التي يجب على المشرف التربوي وضعها في الحسبان عند تقييمه للمعلم؛ لأنها أصبحت من ضروريات العملية التعليمية وهذه الأسس يلخصها الباحث في النقاط التالية:

1- قدرة المعلم على استخدام الحاسوب بصورة فعالة.

2- امتلاك القدرة على اتخاذ القرار التربوي السليم داخل المدرسة.

3- قدرة المعلم على امتلاك مهارة الاتصال والتواصل مع تلاميذه.

4- التمتع بالقيم الأخلاقية في أداء مهنته.

5- إلمام المعلم بمبادئ القياس والتقويم في إعداد اختبارات التحصيل وتحليل نتائجها.

6- قدرة المعلم على معرفة احتياج التلاميذ واستعدادهم في تقبل الدروس.

7- قدرة المعلم وكفاءته الفنية على تحليل المنهاج وأثرائه.

ويضيف الباحث أن زيارة المشرف التربوي للمعلم بالمفهوم المعاصر لم تعد ترمي إلى تصيد أخطائه وهفواته وإظهار عيوبه، وعجزه أمام تلاميذه، وإنما تهدف وتسعى إلى جمع المعلومات والملاحظات حول جوانب العملية التربوية داخل الصف، وتقييمها في ضوء الأهداف التربوية المعاصرة، وأن يكون عمله في إطار المجالات الرئيسية التالية:

- مجال المادة الدراسية .
- مجال طرق التدريس .
- مجال استخدام الوسائل التعليمية.
- مجال الحالة النفسية والتربوية للمعلم والتلميذ.
- مجال تشخيص الصعوبات والمشاكل التي تواجه المعلمين والتلاميذ.

وبذلك يجب أن تتضمن الصحيفة السنوية لتقييم معلم الأسس التالية:

- مدى مساهمة المعلم في إعداد وتصميم الخطة الدراسية.
- مدى مشاركة المعلم في تعديل ونقد وتقييم المقرر الدراسي.

- مدى مساهمة المعلم في تصميم برامج لتنمية التفكير الإبداعي عند التلاميذ ورعاية الموهوبين، ومعالجة مشاكل الضعاف منهم.

كما يجب أن يرتكز تقييم المعلم على المهارات العقلية، والمهارات الإدراكية، والمهارات الإنسانية، فتكون عملية التقويم عملية تشخيصية يقصد بها كما يرى عبد الهادي (2002م) "الكشف عن مواطن القوة والضعف والعمل المدرسي، وتحصيل التلاميذ ونواحي التلازم من عدمه بين المدرسة والمجتمع، وتقويم التعليم للتأكد من فعاليته. (ص292) .

آليات تقييم المعلم:

إن التطور التكنولوجي وخاصة في مجال المعرفة المعلوماتية يلزم علينا تطوير مفهوم الإشراف التربوي وآلياته وأسس تقييم المعلم، مما يؤثر على زيادة فعالية أداء معلمي مرحلة التعليم الأساسي؛ وذلك بإيجاد أسس جديدة لتقييم أداء المعلم تتضمن مجموعة من المجالات المتنوعة والمقاييس التي تمثل المستويات المختلفة من الأداء التي يجب على المشرف التربوي التركيز عليها أثناء إشرافه على سير عمل المعلم، وهذا النموذج مبني على نموذج (دانيلسون 2003م)؛ لتقييم المعلم، وهو يعتبر من أهم النماذج المتبعة في الوقت الحاضر، ويهدف هذا النموذج إلى:

1- وضع أسس واضحة لتقييم أداء المعلم.

2- زيادة فاعلية أداء المعلم.

3- بناء علاقة جيدة بين تقييم المعلم وتحسين الموقف التعليمي.

كيفية استخدام النموذج:

1- تدريب المشرفين التربويين على عملية تقييم المعلم واستخدام هذه الأسس.

2- تعريف المعلمين بأسس النموذج وما ينتجه من معايير.

3- الدقة في جمع المعلومات و الأدلة عن أداء المعلم من مصادر متنوعة.

4- عرض نتائج التقييم على المعلم أولًا بأول.

5- أن يشترك المشرف التربوي و المعلم في اتخاذ القرارات المناسبة لتحسين أداء المعلم و العملية التعليمية.

ويتضمن هذا النموذج مجموعة من الأسس، ولكل أساس مجموعة من العناصر، ولكل عنصر يتضمن وصفًا لمستويات الأداء وهي (مميز، فعال، أساسي، ضعيف) لكل زيارة من الزيارات الصفية.

أولا: أسس تقييم الخطة والإعداد للدروس:

ر.م	العنصر	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
1-	ما مدى معرفته بمحتوى المقرر الذي يقوم بتدريسه.				
2-	يستخدم أساليب تربوية تتناسب مع المحتوى الدراسي وتنوع التلاميذ				
3-	ما مدى قدرته على تصميم برنامج تدريسي متكامل.				
4-	يصمم اختبارات تقويم متنوعة تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ				

الجديد

ثانيًا: أسس تقييم البيئة الصفية:

ر.م	العنصر	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
1-	قدرته على تهيئة البيئة الصفية بما تتضمنه من أثاث وأجهزت ومختبرات.				
2-	ما مدى قدرته على بناء علاقات إنسانية تفاعلية مع التلاميذ.				
3-	ما مدى قدرته على تشجيع التلاميذ على البحث و الدراسة والاعتزاز بما يتعلمونه.				
4-	ما مدى قدرته في توظيف المواد والأجهزة التعليمية في تعلم المهارات المرتبطة بالمحتوى.				

ثالثًا: أسس تقيم الأداء التدريسي:

ر.م	العنصر	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
1-	له القدرة على استخدام لغة شفوية وكتابية صحيحة ومعبرة ومناسبة لمستوى التلاميذ.				
2-	ما مدى قدرته على طرح أسئلة جيدة وفي متناول التلاميذ.				
3-	له القدرة على مشاركة التلاميذ في عمليات التعلم				
4-	يقدم المحتوى الدراسي بطريقة مناسبة للتلاميذ.				
5-	ما مدى قدرته على تعديل طريقة تدريسه بناء على أسئلة التلاميذ وحاجاتهم.				
6-	ما مدى قدرة المعلم على بناء أنشطة ومهام تشغل التلاميذ ذهنيًا في تعلمها وتطويرها.				

رابعا: أسس تقييم استخدام التكنولوجيا:

ر.م	العنصر	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
1-	يعطي أهمية بالغة للتكنولوجيا في تحسين أداء التلاميذ				
2-	يوظف التكنولوجيا المتاحة بالمدرسة لدعم التدريس و التعلم.				
3-	يمتلك مهارات استخدام التقنيات وتوظيفها بفاعلية في عملية التعليم والتعلم.				
4-	يشجع التلاميذ على إنتاج وسائل تعليمية وتوظيفها لدعم التدريس.				

خامسًا: أسس تقييم المسؤولية المهنية:

ر.م	العنصر	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
1-	ما أثر ممارساته المهنية في تعلم التلاميذ				
2-	ما مدى مشاركته في المجالات العملية وورش العمل بهدف النمو المهني				
3-	يشارك بدور ريادي في الأنشطة والمشاريع المدرسية.				
4-	يقدم المعلومات المتعلقة بالبرنامج التدريسي بشكل مناسب.				

سادسًا: أسس تقييم أخلاقيات المهنة:

ر.م	العنصر	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
1-	مدى التزامه بمساعدة جميع التلاميذ.				
2-	يمتل القدوة الحسنة والنموذج الأخلاقي.				
3-	يصون خصوصية المهنة ويتحمل المسؤولية.				
4-	يحترم النقد من زملائه.				
5-	يلتزم بالقواعد والقوانين المعمول بها في المدرسة .				

وبناءً على هذه الأسس وعناصرها يتم تدوين ملاحظات المشرف التربوي على النمط التالي:

ر.م	التقييم	العلامة
1-	يستحق درجة تشجيعية	
2-	يحتاج دورة تدريبية لرفع كفاءته في المنهج	
3-	يحتاج دورة تدريبية في طرق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية وإعداد الاختبارات	
4-	ليس له كفاءة في تدريس المادة	

تأثير هذه الآليات على عمل المعلم:

و بما أن عملية التقييم منظمة حسب الأساليب والآليات التي يتبعها المشرف التربوي، فهي تهدف إلى تحقيق الأهلية وإعطاء القيمة والأهمية، بالإضافة لبيان القدرات المراد تقييمها حسب تلك الآليات التي تجمع بين الكمي و الكيفي، فالاعتماد على المقاييس الكمية فحسب يخرج التقييم من سياقه الطبيعي الذي يحدث فيه، مما يؤدي إلى ظهور نتائج بحثية غير ملائمة، وربما غير مفيدة، وبذلك يتطلب اللجوء إلى استخدام آليات تقييم أداء المعلم من أجل ضمان جودة التدريس وتنظيمه، وتقييم فاعلية المعلم وزيادة قدرته المهنية.

ونتيجة أسس التقييم يمكن لهذه الآلية على تحقيق نوع من التقدم والنهوض بالعملية التعليمية في جانبيْن هما:

- الجانب الأول: الرفع من كفاءة المعلم وزيادة فاعلية أدائه المهني.
- الجانب الثاني: زيادة التحصيل العلمي لدى التلاميذ.

تساعد هذه الآليات المعلم في أدائه المهني كما يرى الباحث فما يلي:

1- تساعد هذه الآلية المعلم في معرفة أوجه القصور في الخطة الدراسية، وكيفية معالجة هذا القصور بالتعاون مع المشرف التربوي.
2- تساعد هذه الآلية المشرف التربوي في التأثير على سلوكيات المعلم وتوجيهه نحو تحقيق الهدف من العملية التعليمية.
3- تعمل على تحسين وتطوير الموقف التعليمي بجميع جوانبه وعناصره الفنية.
4- مساعدة المعلمين على النمو المهني وتحسين مستوى أدائهم من خلال تعزيز العلاقات الإنسانية.
5- تعزيز مفاهيم المشاركة و التعاون و التشاور و العمل الجماعي بروح الفريق.
6- تحديد نقاط القوة ومواطن الضعف عند المعلم، والتي تحتاج إلى مساعدة وتطوير.
7- تسهم في تنوع استخدام طرق التدريس وأنماط النشاط.
8- تعطي المعلم قدرًا من الحرية والانطلاق في التفكير والتعبير في طرح الأسئلة على التلاميذ أثناء عرض المادة.
9- تساعد المعلم في معرفة أحدث النظريات العلمية و التربوية، وكيفية الاستفادة منها في الموقف التعليمي.
10- اكتشاف مدى قدرة المعلم في استخدام التقنيات الحديثة في تدريس المادة.
11- معرفة قدرة المعلم وكفاءاته في ربط الدروس بالواقع المعاش.

نتائج الدراسة:

تم التوصل من موضوع الدراسة المتمثل "تطوير آلية عمل المشرف التربوي وتأثيرها في أداء معلمي مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا" ونتيجة تحليل الباحث لما تم سرده في الدراسة الاستشرافية تم التوصل للإجابة على أسئلة الدراسة وهي:

السؤال الأول : تمت الإجابة عليه في ما تضمنه المبحث الأول من الدراسة الذي تتطرق إلى مفهوم الإشراف التربوي ومراحله وأهدفه ، وتبين من ذلك أن وزارة التعليم لا تزال تتبع الطرق التقليدية؛ أي ما يسمى بالتفتيش والتوجيه التربوي بطرقه القديمة الواردة في نموذج الزيارات رقم (7) المستخدم في تقييم المعلم .

السؤال الثاني: تبين من خلال تحليل ما تم جمعه من أفكار عن دور المشرف التربوي، وما تضمنته الدراسة فيما يتعلق بدور المشرف التربوي في ظل التطورات العلمية المعاصرة، وجوانب الأشراف التربوي، وأساليب الإشراف التربوي، تبين أن المفتش التربوي ما زال متمسك بالدور التقليدي المعتمد على الزيارات المفاجئة للمعلم ، وتصيد الأخطاء وكتابة التقارير، وبذلك يتطلب الرفع من دور المشرف التربوي بما يتلاءم مع مواكبة التطورات العلمية سواء في مجال التكنولوجيا، أو النظريات التربوية المعاصرة.

السؤال الثالث: للإجابة على هذا السؤال يرى الباحث ضرورة تطوير آليات عمل المشرف التربوي، بما يتلاءم مع التطورات الحديثة، وإضافة مجالات وعناصر إلى النموذج رقم (7) حتى يكون الإشراف التربوي شاملًا كل جوانب الموقف التعليمي.

وبذلك توصلت الدراسة إلى: من خلال عرض النتائج والاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

يوصي الباحث بالاقتراحات التالية التي يمكن أن تساهم في تطوير آلية عمل المشرفة التربوي وفي تحسين أداء المعلم وعلى المشرف التربوي وضعها في عين الاعتبار وهى على النحو التالي:

- ضرورة قيام المشرفين التربويين بالتنسيق مع الجهات المسؤولية بوضع خطط لمعالجة المشكلات التي تواجه تقييم أداء المعلمين في مرحلة التعليم الأساسي، وجعل التقييم في العملية الإشرافية جهدًا جماعيًا يشترك فيه كل من له صلة بالعملية التعليمية، ووضع برنامج تأهيل للمشرفين التربويين.
- ضرورة قيام المشرف التربوي بتحسين علاقته مع المعلمين ومساعدتهم على كيفية تحديد الخطة الدراسية واستخدام الوسائل التعليمية وطرق التدريس الجيدة وغيرها من متطلبات التقييم.
- ضرورة قيام المشرف التربوي بمساعدة المعلمين، والتعاون معهم في تقديم الحلول للقضايا التعليمية التي تواجههم أثناء أدائهم أعمالهم .
- ضرورة قيام المشرف التربوي بالعمل على تشجيع المعلمين على تحديد أساليب التدريس الجديدة التي تتناسب مع خصائص التلاميذ، باعتبارهم محور العملية التعليمية.
- ضرورة قيام المشرف التربوي بالعمل على المشاركة في تطوير آلية تقييم أداء معلمي مرحلة التعليم الأساسي، للرفع من مستوى تحصيل التلاميذ والمعلمين في نفس الوقت.

نتائج وتوصيات يجب على وزارة التعليم وضعها في الاعتبار وهي:

- لا زال يطلق على الإشراف التربوي في ليبيا مسمى مصلحة التفتيش و التوجيه التربوي، ويقتصر دوره على الزيارات المفاجئة للمعلم وتصيد الأخطاء وكتابة التقارير.
- هيمنة المهام الإدارية وكتابة التقارير على أداء عمل مصلحة التفتيش والتوجيه التربوي على حساب الجوانب الفنية للمصلحة مما قلل من دورها المناط بها.
- الإشراف التربوي ليس عملا صفيا وحسب، وإنما يسعى إلى تطوير الموقف التعليمي من خلال تحليل جميع العناصر المؤثرة في عملية التعليم.
- محدودية أسس تقييم أداء المعلم المتضمنة في النموذج رقم(7)، المعد من مصلحة التفتيش والتوجيه التربوي ارتباطها بتصيد الأخطاء التي يقع فيها المعلم .
- تقتصر مهام مصلحة التفتيش والتوجيه التربوي الواردة في لائحتها على الزيارات التفتيشية الدورية المفاجئة للمدرسة ومتابعة الأعمال اليومية للمعلمين وتصيد الأخطاء وكتابة التقارير.
- استشارة أساتذة الجامعات وأصحاب الخبرات في المناهج وطرق التدريس في معالجة القضايا المنهجية والطلابية التي تواجه المعلمين؛ وذلك في إطار التعاون بين الجامعات ومؤسسات الدولة.

المقترحات:

- إجراء دورات تدريبية للمشرفين التربويين للرفع من كفاءتهم العلمية .
- استحداث قسم في كلية التربية يعني بأعداد الكوادر المتخصصة في الإشراف التربوي.

المراجع

- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، (1995م)، لسان العرب، دار المعارف ، القاهرة.
- مجمع اللغة العربية(1972م)، المعجم الوسيط، دار المعارف ، القاهرة.
- أبو فروة، إبراهيم(1982م)، أساليب الأشراف الفني في التعليم، المنشأة العامة للنشر و التوزيع ، طرابلس ،ليبيا.
- أحمد، محمود(1986م)، الإشراف التربوي الحديث واقع وطموح دار وائل، الأردن.
- إسماعيل، عبد الرحمن(1976م)، أهداف الإشراف التربوي مجلة تربوية بغداد(5).
- أنعام، جسني(2016م)، درجة إسهام المشر التربوي في تطوير أداء معلمي العلوم في المدارس
- الأفندي، محمد حامد(1972م)، الإشراف التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- السعود، راتب(2002م)، الإشراف التربوي اتجاهات حديثة، مركز طارق للخدمات الجامعية، عمان.
- الإبراهيمي، عدنان(2002م)، الأشراف التربوي أنماط وأساليب، مؤسسة حماة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، اربد.
- النوري، عبد الغني(1991م)، اتجاهات جديدة في الإدارة التعليمية، دار الثقافة، الدوحة.
- البستان، أحمد، وعبد الجواد، عبدالله(2003م)، الإدارة والمشرف التربوي: البحث والتطبيق مكتبة الفلاح للنشر ، الكويت.

- الخطيب، رداح، الخطيب، أحمد، والفرح وجيه(2000م)، الإدارة والإشراف التربوي اتجاهات حديثة(ط3)دار الأمل، أربد.
- الدويك، أحمد(1988م)، الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي(ط2)دار الفكر العربي عمان.
- الدوسري، إبراهيم (2000م)، الإطار المرجعي للتقويم التربوي(ط2)مكتب التربية الدولي، الرياض.
- الدوسري، راشد(2009م)، تقييم المعلم مقاربات جديدة وأساليب حديثة، دار كيوان، دمشق ، سوريا.
- الفار، إبراهيم الوكيل(2000م)، تربويات الحاسوب، دار الكتاب الجامعي، العين.
- جابر، جابر عبد الحميد(2004م)، اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس، دار الفكر العربي، القاهرة.
- حجي، أحمد إسماعيل.(1998م)، الإدارة التعليمية والمدرسية دار الفكر العربي، القاهرة.
- (2000م)، التربية المقارنة، دار الفكر العربي ،القاهرة.
- حيدر، عبد الطيف حسين(2004م)، البحث الإجرائي بين التفكير في ممارسة المهنة وتحسينها، دار القلم، دبي.
- حسن ،عبدالمطلب خليفة(1985م)، واقع الإشراف الفني، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس ، ليبيا.
- حمدان، محمد(1992م)، الإشراف والتربية المعاصرة، دار التربية الحديثة ، عمان.
- دانيلسون، شارلوت(2003م)، إطار للتدريس تعزيز الممارسات المهنية، ترجمة عبد الله علي أبو لبدة، منشورات جامعة الأمارات، الأمارات.
- سيسالم روضة، وعليان، عبد الفتاح والبنا، محمد(2006م)، الإشراف التربوي في فلسطين، مكتبة أفاق للنشر، غزة.
- شعلة، محمد(2005م)، التقويم التربوي للمنظومة التعليمية اتجاهات وتطلعات، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عبد الهادي، جودت(2002م)، الإشراف التربوي مفاهيمه وأساليبه، الدار العلمية الدولية عمان.
- عزيز، مجدي(2005م)، تطبيقات المقاييس التربوية وأدواتها، عالم الكتب، القاهرة.
- عطاري، عارف ، وعناية، صالحة، ومحمود ناريمان(2005م)، الإشراف التربوي نماذج النظرية والتطبيقات العملية، مكتبة الفلاح للنشر ، الكويت.
- عطوي، جودت عزت(2001م)، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- طافش، محمود(2004م) الأبداع في الإشراف التربوي والإدارة المدرسية دار الفرقان، عمان.
- متولى، مصطفى(1983م)، الإشراف الفني في التعليم، دار المطبوعات الجديدة ، الإسكندرية.
- مرسي، محمد(1996م)الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، عالم الكتب القاهرة.
- نشوان، يعقوب، ونشوان، جميل(1992م)، السلوك التنظيمي في الإدارة والإشراف التربوي ،مطبعة ومكتبة دار المنارة غزة.
- نظمي، خليل(1966م)، مفهوم التربية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة

– الأساسية بمحافظة جرش، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية والإنسانية، سلسل العلوم، المجلد الثامن عشر، العدد الأول.

– الحارثي، علي محمد(2001م)، دور المشرف التربوي في تحسين أداء المعلم من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية بالطائف، مجلة كلية التربية ، العد 25، الرياض.

– حسن، محمد(1999م)، دور الموجه في التطور التربوي، مجلة التربية جامعة فطر(149).

– حسن، علي(1991م)، الإشراف التربوي ناهيته الاتجاهات الحديثة ووسائل تطويره في الأمارات المتحدة، مجلة التربية ، العدد(102).

– سعيد، نادر(2005م)، أبستمولوجيا المعرفة، العلاقة الجديدة بين القيمة الإنسانية ومجتمع المعرفة، مجلة التربية بالبحرين، (15).

– عبدالجليل، رباح رمزي(2018م)، تصور مقترح لدور المشرف التربوي المتنوع في تطوير أداء المعلم في ضوء خبرات بعض الدول، المجلة التربوية ، كلية التربية، العدد(51) ،أسيوط.

– أبو شملة ، كامل عبد الفتاح(2009م)، فعالية الأساليب الإشرافية في تحسين أداء المعلمين بمدارس وكالة الغوت غزة ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، غزة.

– الديراوي، أسماعيل(2008م)، دور الإشراف التربوي في تحسين أداء المعلمين الجدد في المدارس، رسالة ماجستير، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة.

– الحلاق، دنيا(2008م)، متطلبات تطوير الإشراف التربوي في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر ، غزة.

– الآغا، إحسان(2002م)، دور المشرف التربوي في تطوير أداء المعلم في فلسطين، المؤتمر العلمي الرابع عشر، جامعة عين شمس، مج1، القاهرة.

– المدلل، نعيمة(2007م)، تصور مقترح لتطوير الإشراف التربوي بالمدارس الإعدادية بغزة، رسالة دكتوراه، معهد البحوث التربوية، القاهرة.

– صيام، محمد(2007م)، دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية، رسالة ماجستير ،كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة.

– قطاف، حياة (2017م)، دور المشرف التربوي في تحسين الأداء التدريسي للمعلم في المرحلة الابتدائية، جامعة أبوضياف، المسيلة ،الجزائر.

– وهبي، السيد إسماعيل(2003م) اتجاهات معاصرة في تقويم أداء المعلم، المؤتمر العلمي الرابع عشر، مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء ،مج2، مصر.